وقفوهم إنهم مسئولون



إعداد/ خديجة علي حيدر

وقفوهم إنـهم مسؤولون

إعداد
خديجة علي حيدر

وقفوهم إنـهم مسؤولون

إعداد
خديجة علي حيدر

دار الكتب اليمنية
مكتبة خالد بن الوليد

الطبعة الأولى

١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥م

مكتبة خالد بن الوليد
KHALED BOOK STORE
للطباعة والنشر والتوزيع
الجمهورية اليمنية - صنعاء
جوار وزارة العدل ص.ب(2370)
تلفاكس: 224694 - 227855

مركز خالد بن الوليد
للتجارة والتسويق
صنعاء الدائري الغربي
أول شارع الرباط ت: 215699

دار الكتب اليمنية
للطباعة والنشر والتوزيع
ج.ي - صنعاء - الدائري الغربي
تلفون: 215243 - ص.ب(2370)

مكتبة خالد بن الوليد
للطباعة والنشر والتوزيع - فرع عدن
كريتر - جوار فندق العامر
تلفون: 265706 - 269810 / 02

فرع شميلة
جوار برافو سنتر
تلفون:
01 617661

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمدُ لله الواحد القهار، القائم على كل نفس بما كسبت، و هو القوي الجبار، وأشهد ألاّ إله إلا الله وحده لا شريك له العزيز الغفار، ونشكره على رزقه المدرار، وخيراته الغزار، أكرم الأمة بنعمة الإسلام، فجعلها خير أمة أخرجت للناس، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله النبي المختار، وعلى آله وأصحابه الطيبين الأبرار، والتابعين الأطهار ومن تبعهم بإحسان، واقتفى أثرهم واستن بسنتهم إلى يوم الحساب والقرار.

وبعد..

أمة محمد هي خير الأمم وقد عزها الله بالإسلام وأنزل لها خير الكتب وهو القرآن أعظم منهج يتبعه الإنسان ليصل إلى الفلاح في الدنيا والآخرة، كل ما تعانيه الأمة الإسلامية اليوم ناتج عن عدم التمسك بكتابها الذي فيه الهداية لكل ضال، فوقع الناس نتيجة ذلك البعد بالرذيلة والضياع، وانتشر الظلم بين الناس، وتكالبت عليها الأمم، فضعفت ووهنت، حتى الذين يقرؤون القرآن كثير منهم لا يتدبرونه ولا يعملون بمقتضاه، وعند قراءتي للقرآن وجدت وكأن الناس اعتادوا سماع الآيات القرآنية، فأحببت أن أضع بين يدي القراء هذا الكتاب الذي جمعت فيه الآيات التي تتحدث عن اليوم الآخر والوقوف بين يدي الله ، والتي لو تدبرناها لأيقظت ضمائرنا وأحيتها ولخلقت عند الإنسان الخوف من الله ومراقبته، وخشية والرجوع إليه وسرعة التوبة قبل الرحيل .

وهو عمل متواضع بسيط، وأقل واجب أقدمه للأبناء والبنات، وللصغار والكبار، راجية من الله تقبله، إنه هو السميع العليم.

❖ وصية الله للأولين والآخرين

قال ت عالى:﴿ يـأيِّ ها ٱ لذين ءام نوا ات قوا ٱلله حق تقا تهِ ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ ١٠٢ ال عمران

فالتقوى هي وصية الله للأولين والآخرين.

قال ت عالى:﴿ ولله ما في ٱل سموت و ما في ٱلأرض ول قد و صينا ٱ لذين أو توا ٱلكت ب من قبلكم وإ ياكم أن ٱت قوا ٱلله وإن تك فروا فإن لله ما في ٱل سموت و ما في ٱلأرض و كان ٱلله غنيا حميدا (١٣١)﴾ النساء

وقد أمرنا بالتقوى ومحاسبة النفس والاستعداد لليوم الآخر.

قال ت عالى: ﴿ يـأيِّ ها ٱ لذين ام نوا ٱت قوا ٱلله ولتنظ ر ن فس ما قدمت ل غد وٱت قوا ٱلله إن ٱلله خ بير ب ما تعم لون ١٨﴾ الحشر

فمعاني التقوى هي العمل بالتنزيل والخوف من الجليل والاستعداد ليوم الرحيل والرضى بالقليل .

وهي: ألآ يراك الله حيث نهاك، ولا يفتقدك حيث أمرك .

وهو: الاستعداد التام لليوم الآخر، وبالتقوى يصل الانسان الى الربانية، فتكون حياة الإنسان كلها لله.

لقو له ت عالى:﴿ قل إن صلاتي ون سكي ومح ياي وم ماتي لله رب ٱلعـلمين﴾ ١٦٢ الأنعام

فبتقوى الله يجعل الإنسان حياته وعبادته وعاداته كلها خالصة لله، لا يبتغي بها إلاّ وجهه، وبتقوى الله يستعد لليوم الآخر، والوقوف بين يدي الله.

❖ اليـــوم الآخـــر

هو: يوم يجمع الله فيه جميع الخلائق، وهو آت لا مفر منه لذلك وجب علينا في هذه الدنيا معرفة:

- لماذا خلقنا الله؟!
- ماذا بعد الموت؟!
- ما هو اليوم الآخر؟

خلق الله الخلق لينقلهم من هذه الدار إلى دار أخرى، و لم يخلقهم عبثا لقوله تعالى: ﴿ أفحسبتم أنما خلقنكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون ﴾ ١١٥ المؤمنون

فقد خلقوا لأمر عظيم، وهو عبادة الله وطاعة أمره، والانتهاء عما نهى عنه، وينشروا دينه، ويعلموا عباده الخير، ويشكروه على نعمه وإحسانه، وأن يستقيموا على طاعته ويثنوا عليه بأسمائه و صفاته، ثم ينقلهم من هذه الدار إلى دار الآخرة حيث الجنة والسعادة،

إلا من أبى واستكبر في الطغيان والفساد فإن له دار أخرى هي دار الهوان، دار الشقاء، دار العذاب، إنها نار جهنم.

❖ ماذا عن هذه الدار التي نعيش فيها !!

خلق الله الإنسان في هذه الدار وفيها الحق والباطل، فيها الطيب والخبيث، فيها المسلم والكافر، فيها الخير والشر، فيها الحرب والسلم، فيها السعادة والشقاء، فيها الفرح والحزن، فيها الغنى والفقر، وفيها خلق الإنسان للابتلاء والتمحيص، فيها كل ما يسعد الإنسان ويحزنه، وخلق الخلق ليبتليهم ، فيقر لهم حقيقتها أنها زينة ولعب وتفاخر

قال تعالى: ﴿ آعلموا أنما آلحيوة آلدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في آلأموال وآلأولد كمثل غيث أعجب آلكفار نباته ثم يهيج فتره مصفرا ثم يكون

حطـٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ﴾ ٢٠ الحديد

لماذا خلق الله الإنسان؟

لم يخلق الله الإنسان، عبثا ولا سدى، وإنما خلق لهدف معين

لقوله تعالى: ﴿ أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا وَأَنَّكُمۡ إِلَيۡنَا لَا تُرۡجَعُونَ ﴾ ١١٥ المؤمنون

❖ومن أهداف خلق الإنسان منها :

أولاً: عبادة الله تعالى

قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴾ ٥٦ الذاريات

ثانياً: الاستخلاف في الأرض

لقوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ ٣٠ البقرة

ثالثا: عمارة الأرض وإصلاحها وفق المنهج الصحيح

قال تعالى :﴿ .. هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب(٦١) ﴾

رابعاً: خُلق الإنسان للابتلاء

قال تعالى: ﴿ وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا.... ﴾ هود و قال تعالى: ﴿ الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور ﴾٢ الملك

خامساً : ليمحصهم

قال تعالى: ﴿ وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ﴾ ١٤١ آل عمران و خلق الإنسان في كبد لقوله تعالى: ﴿ لقد خلقنا الإنسان في كبد ﴾ ٤البلد وخلقهم ليميز الخبيث من الطيب قال تعالى: ﴿ ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب.... ﴾١٧٩ آل عمران

لذلك لابد من الابتلاء والتمحيص، فهي دار ممر لا دار مقر و قد عاش هذه الابتلاءات كلها حبيبنا محمد ﷺ، فقد ابتلاه الله كل الابتلاءات و هو خير أهل الأرض، لأنها ليست دار حقيقية أبدية، وإنما هي دار ممر إلى الحياة الحقيقية، ألا وهي دار الآخرة،

لقوله تعالى: ﴿ يقول يليتني قدمت لحياتي ﴾ ٢٤ الفجر

ثم يوم القيامة يميزون فريق في الجنة، وفريق في السعير.

❖ ما أكثــر من على هــذه الأرض

إن أكثر من على هذه الأرض في ضلال، لقوله تعالى: ﴿ وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين﴾ ١٠٣ يوسف و قال تعالى: ﴿...وقليل من عبادي الشكور﴾ ١٣ سبإ

كل الخطاب في القران الكريم يصف الأكثرية بأكثر الناس لا يؤمنون، لا يعلمون، لا يشكرون، لا يفقهون، لا يتذكرون، والقليل هم مع الحق رغم بيانه ووضوحه لكن طبيعة استكبار الإنسان جعلت قلة منهم مهتدين.
ثم ماذا بعد هذه الدنيا؟!

❖ الـيــوم الآخـــر

(يوم عظيم وأهوال عظيمة، يوم ترى فيها السماء قد تفطرت، والكواكب من أهوالها قد انتثرت، والنجوم قد انكدرت، والشمس قد كورت، والجبال قد سيرت، والعشار قد عطلت، والوحوش قد حشرت، والبحار قد سجرت، والنفوس إلى الأبدان قد زوجت، والجحيم قد سعرت، والجنة قد أزلفت، والجبال قد نسفت، والأرض قد مدت والقت ما فيها وتخلت، يوم تحمل الأرض والجبال فتدك دكة واحدة، فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية، يوم تطوى السماء كطي السجل للكتب، يوم تتبدل أرض غير الأرض و سماوات غير السماوات، يوم تجتمع فيها كل الأمم للمشهد العظيم، يوم يجتمع فيها الأولين والآخرين، يوم يصدر الناس اشتاتا ليروا أعمالهم، يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها و ترى الناس سكارى و ما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد، يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا و ما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا، يوم تعرضون لا تخفى منكم خافية، يوم تنظر كل نفس ما

أحضرت، وتشاهد ما قدمت وأخرت، يوم تشهد عليهم جوارحهم بما عملوا يوم ترى كل أمه جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها يوم يجمع الله الخلائق في صعيد واحد من الجن والإنس والبهائم والسباع والطير وجميع الخلائق هو يوم لا ينفع مال ولا بنون) عمر عبد الكافي

◆ يـــوم

يوم تجد كل نفس ما عملت ، قال تعالى: ﴿ يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد ﴾ آل عمران: ٣٠

◆ يـــوم

لا ينفع مال ولابنون ، قال تعالى: ﴿ يوم لا ينفع مال ولا بنون (٨٨) إلا من أتى الله بقلب سليم ﴾ ٨٩ الشعراء

◆ يـــوم

تعرض الأمم صفا ويجدوا كل ما عملوا ، قال تعالى : ﴿ وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم ألن نجعل لكم موعدا (٤٨) ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا (٤٩) ﴾ الكهف

◆ يـــوم

الأهوال والشدائد، التي لا ينجو منها إلا من استقام على دينه، وقدم حق الله على هواه ، قال تعالى:﴿ فأما من طغى (٣٧) وءاثر الحيوة الدنيا (٣٨)

فإن الجحيم هي المأوى (٣٩) وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى(٤٠) فإن الجنة هي المأوى ﴾ ٤١ النازعات

♦ يــوم

عسير على الكافرين، يسير على المؤمنين ، **قال تعالى: ﴿ على الكفرين غير يسير ﴾ ١٠ المدثر**

♦ يــوم

ينتهي كل شيء فيه، يوم النفخ في الصور، **قال تعالى: ﴿ ونفخ في الصور فصعق من في السموت ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ﴾ ٦٨ الزمر**

♦ يــوم

تنتهي الخلائق وينادي ملك الملوك لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار، **لقوله تعالى: ﴿ كل من عليها فان (٢٦) ويبقى وجه ربك ذو الجلل والإكرام ﴾ ٢٧ الرحمن**

♦ يــوم

يخرجون الناس من قبورهم، **قال تعالى: ﴿ ونفخ في الصور فصعق من في السموت ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ﴾ ٦ الزمر**

♦ يــوم

تبيض وجوه وتسود وجوه ، قال تعالى: ﴿ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمنكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ﴾ ١٠٦ آل عمران

◆يـــوم

الحسرة والندامة ، قال تعالى:﴿ وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون (٣٩)﴾ مريم

◆يـــوم

يعض الظالم على يديه ، قال تعالى: ﴿ ويوم يعض الظالم على يديه يقول يليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ﴾ ٢٧ الفرقان

◆يـــوم

تعرض كل صغيرة وكبيرة، قال تعالى: ﴿ يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعملهم (٦) فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره (٧) ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ﴾ ٨ الزلزلة.

◆يـــوم

تبلى السرائر قال تعالى:﴿ إنه على رجعه لقادر (٨) يوم تبلى السرائر ﴾ الطارق

◆يـــوم

لا تك لم نـ فس إلا بإذ نه ، قال تعالى: ﴿ يوم يأتِ لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقي وسعيد (١٠٥) ﴾ هود

◆ يـــوم

يوم تـ شهد عـ ليهم جوارحهم ، قال تعالى: ﴿ يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ﴾ ٢٤النور

◆يـــوم

يقول الله اقرأ كتا بك ، قال تعالى: ﴿ ٱقرأ كتـبك كفى بنفسك ٱليوم عليك حسيبا ﴾ ١٤ الإسراء

◆يـــوم

تـ ضع الـ موازين بالقـ سط ، قال تعالى: ﴿ ونضع ٱلموزين ٱلقسط ليوم ٱلقيـمة فلا تظلم نفس شيـا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حسبين ﴾ ٤٧الأنبياء

◆يـــوم

تجزى كل نفس ما كسبت، قال تعالى: ﴿ ٱليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم ٱليوم إن ٱلله سريع ٱلحساب ﴾ غافر

◆يـــوم

الدين وما أدراك ما يوم ا لدين قال تعالى : ﴿ و ما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين ﴾ ١٨ الإنفطار

♦ يـــوم

الفصل وما أدراك ما يوم الفصل قال تعالى: ﴿ و مأدراك ما يوم الفصل﴾١٤ المرسلات

♦ يـــوم

تتبدل الأرض غير الأرض والسموات قال تعالى :﴿ يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار (٤٨) ﴾إبراهيم

♦ يـــوم

يوم تسير الجبال و ترى الأرض بارزة قال تعالى : ﴿ ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة وحسرناهم فلم نغادر منهم أحدا (٤٧) ﴾ الكهف

♦ يـــوم

يوم تطوى السماء كطي السجل قال تعالى: ﴿ يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين﴾١٠٤ الأنبياء

♦ يـــوم

يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها و ترى الناس سكارى و ماهم بسكارى قال تعالى :﴿ يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها و ترى الناس سكارى و ما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد(2) ﴾ الأنبياء

♦ يـــوم

يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر ، قال تعالى: ﴿ وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ﴾ ١٨ غافر

♦ يــوم

يوم يحشر أعداء الله إلى النار ، قال تعالى: ﴿ ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون ﴾ ١٩ فصلت

♦ يــوم

يوم البطشة الكبرى، قال تعالى: ﴿ يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون ﴾ ١٦ الدخان

♦ يــوم

يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ، قال تعالى : ﴿ يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون ﴾ ٤٦ الطور

♦ يــوم

يوم يسحبون في النار على وجوههم ، قال تعالى : ﴿ يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر ﴾ ٤٨ القمر

♦ يــوم

يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم، قال تعالى : ﴿ يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم

وبأيمانهم بسراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خا لدين فيها ذلك هو الفوز العظيم ﴾ ١٢ الحديد

♦ يـــوم

يوم تعرج الملائكة وا لروح ، قال تعالى :﴿ تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ﴾ ٤ المعارج

♦ يـــوم

يوم ترجف الراجفة قال تعالى :﴿ يوم ترجف الراجفة ٦ تتبعها الرادفة ٧ ﴾

♦ يـــوم

يوم يفر المرء من أخيه قال تعالى :﴿ يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه ﴾ ٣٤ عبس

♦يـــوم

لا تملك النفس شيئا والأمر يومئذ لله قال تعالى ﴿ يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله (١٩) ﴾ الأنفطار

يا الله ما أعظمه من يوم، يوم حق وإتيانه حق يوم لا مفر منه، يوم تجمع فيه كل الخلائق، ثم نرى مالم نره في الدنيا ومنها رؤية الملائكة.

❖نـــزول الملائكة

قال تعالى: ﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملئكة وقضى الأمر وإلى الله ترجع الأمور ﴾ ٢١٠البقرة

وفي هذا المشهد المهيب العظيم، تنزل الملائكة من السماء الدنيا، ثم الثانية ثم الثالثة إلى السماء السابعة، و هم خلق عظيم كثير، و قد قال النبي ﷺ في الملائكة عندما عرج به إلى السماء ورأى البيت المعمور، قال : (البيت المعمور في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يعودون اليه حتى تقوم الساعة) رواه البيهقي و صححه الحاكم الملائكة خلقهم عظيم، وعددهم كثير وقد وصفهم الله عندما عرج إلى السماء، عن أبي ذَرٍّ τ قالَ: قالَ رسولُ اللهَّ ﷺ : (إنِّي أرى ما لا تَرَوْنَ، أطَّتِ السَّماءُ، وحُقَّ لَهَا أنْ تَئِطَّ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أرْبَعِ أصابعَ إلاَّ وَمَلَكٌ واضعٌ جَبْهَتَهُ ساجِدًا لله تَعَالى، واللهَّ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أعْلَمُ لضَحِكْتُمْ قليلاً، ولَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَمَا تَلَذَّذْتُم بالنِّساءِ عَلَى الْفُرُشِ، ولَخَرجْتُمْ إلى الصُّعُداتِ تَجْأَرُون إلى اللهَّ تَعَالَى) رواه الترمذي وَقالَ: حديثٌ حسنٌ.

قال ابن عباس في حديثه: (أن الله يجمع الخلائق يوم القيامة في صعيد واحد الجن والإنس والبهائم والسباع والطير، وجميع الخلق، فتنشق السماء الدنيا فينزل أهلها وهم أكثر من الجن والإنس و من جميع الخلائق فيحيطون بالجن والإنس وبجميع الخلائق، ثم تنشق السماء الثانية فينزل أهلها و هم أكثر من أهل السماء الدنيا ومن الجن والإنس ومن جميع الخلائق، فيحيطون بالملائكة الذين نزلوا قبلهم، والجن والإنس وجميع الخلائق، ثم تنشق السماء الثالثة فينزل أهلها و هم أكثر من أهل السماء الثانية والسماء الدنيا، و من جميع الخلائق فيحيطون بالملائكة الذين نزلوا قبلهم و بالجن والإنس وبجميع الخلائق، ثم كذلك في كل سماء حتى تنشق السماء السابعة فينزل أهلها أكثر من نزل قبلهم فيقفون صفًا صفًا، محيطين بالخلائق، مذعنين لأمر ربهم لا يتكلم منهم أحد إلا بإذن الله قال تعالى: ﴿ يوم يقوم ٱلروح وٱلملـٰٓئكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له ٱلرحمـٰن وقال صوابا ﴾ ٣٨النبإ

وفي هذا المشهد العظيم عند نزول الملائكة يقول العباد أفيكم ربنا من هول المنظر، فيقولون لا وهو آت يليق بجلاله ثم ينزل ربنا نزول يليق بجلاله.

❖ مجـــيء الله سبحانه

هو الحق جل و علا ينزل نزول يليق بجلاله وكماله، ليقضي بين الخلائق، ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية، وقال الرسول ﷺ(أذن لي أن أحدث عن ملك من حملة العرش، رجلاه في الأرض السفلى وعلى قرنه العرش، و بين شحمة أذنه وعاتقي خفقان الطير سبع مائة عام يقول: الملك ذلك سبحانه حيث كنت) رواه الطبراني وصححه الالباني.

هذا وصف ملائكة حملت العرش، قال الرسول ﷺ: (ما السماوات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاه في أرض فلاة ، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة) رواه البيهقي وصححه الألباني

فكيف بالرب سبحانه

❖ الوقوف بين يدي الله تعالى

قال ابن القيم: إذا جاء سبحانه وتعالى يوم القيامة لفصل القضاء بين عباده، تشرق الأرض لنوره، ويساقون إلى المحشر حفاة عراة غرا مع كل نفس سائق يسوقها، وشاهد يشهد عليها، و هم ما بين مسرور ومثبور، و ضاحك و باك، و جوه يومئذ مسفرة ضاحكه مستبشرة، وو جوه يومئذ عليها غبره ترهقها قترة، حتى إذا تكاملت عدتهم وصاروا جميعا على وجه الأرض، تشققت السماء وانتثرت الكواكب، ونزلت الملائكة من السماء فبينما هم كذلك جاء رب العالمين سبحانه لفصل القضاء، وا شرقت الأرض بنوره، يوم يُنصب الميزان وتشخص الأبصار إلى السماء تنظر فصل القضاء، ننتظر حكم رب الأرض والسماء، أفي الجنة أم في النار، وشخصت الأبصار بين يدي الواحد القهار فكل

الخلائق ستأتي الرحمن عبدًا قال تعالى: ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴾ ٩٣ مريم

يوم يتذكر الإنسان كل ما عمل في الحياة الدنيا ويوم تأتي جهنم قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ (٣٥) وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴾ ٣٦النازعات

❖ وبرزت جهنم

تأتي جهنم وقد سمعوا لها شهيقا وهي تفور، تكاد تميز من الغيظ، جهنم عظيمة مخيفة، لحديث عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ قال: (يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام ومع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها) رواه مسلم

يؤتى بجهنم من المكان الذي خلقها الله فيؤتى بها إلى أرض المحشر، تسحبها الملائكة إلى الموقف؛ ليراها الناس ترهيبا لهم، فتخر كل الخلائق سجدا من هولها فتخرج منها أعناقها تأخذ كل من على غير ملة الإسلام قال تعالى: ﴿ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴾ ٩١الشعراء

أي ظهرت، وكُشِف عنها، وبرزت، واستعدت بجميع ما فيها من العذاب للغاوين، الذين أوضعوا في المعاصي وتجرأوا على محارمه، وكذّبوا رسله وردوا ما جاءهم من الحق، فإذا جيء بجهنم تذكر الإنسان، فالكافر يتعظ ويتوب وأنّا له الذكرى، كيف يتعظ ويتوب وقد فرط فيها في الدنيا فقد فات أوانها، وذهب زمانها، أما قعرها وعمقها فهذا أبو هريرة رضي الله عنه يقول: (كنا مع الرسول ﷺ إذا سمع وجبة فقال: تدرون ما هذا؟ قال: قلنا: الله ورسوله أعلم قال حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوي بها في النار الآن حتى انتهى إلى قعرها) رواه مسلم .

ثم تأخذ النار أهلها جميعا، وقد سمعوا شهيقا و هي تفور، ثم يقف العباد بين يدي ربهم والشهود حاضرون، والعيون إلى الله ناظرة للحساب بين يديه.

❖يوم يقوم الناس لرب العالمين

إنها المسؤولية العظيمة، المسؤولية الجليلة الخطيرة، والوقوف بين يدي الله فالعبد يقف بين يدي الله موقفين عظيمين؟

الموقف الأول: موقف الصــــلاة في الدنيا.

الموقف الثاني: الوقوف يوم لقاء الله.

وأن لكل عبد وقفة بين يدي الله تعالى فيسأله الله عن الأيام التي مضت، وعلى السنين والأعوام التي انقضت ويقول النبي - ﷺ -:(لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسال عن خمس، عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، و عن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، و ماذا عمل فيما علم؟). رواه حديث حسن رواه الترمذي وحسنه الالباني

فإما لك وإما عليك

فإن أحسن الموقف الأول سهل الله له الموقف الثاني، وإن استهان بالموقف الأول صعب عليه الموقف الثاني.

❖الموقف الأول في الدنيا

أشرف موقف يقفه الإنسان في هذه الدنيا هو الوقوف بين يدي الله في الصلاة، فلولا تسهيل الله وتيسيره لنا ما استطعنا الوقوف بين يديه، فعندما ينادي المنادي في الأذان للصلاة فيقول: حي على الصلاة نقول لا حول ولا قوة إلا بالله، أي نطلب من الله الإعانة على الوقوف بين يديه فنرجو منه أن يحول من حولنا إلى حوله ومن ضعفنا إلى قوته فيعيننا على الوقوف بين يديه، أي لا بد أن نستحضر هذا العطاء من الرحمن عند الوقوف بين يديه، وعند الركوع وعند السجود وعند الجلوس بين ملك الملوك، ندعوه فنناجيه حتى تمتلئ قلوبنا بالسعادة، وتتحقق مطالبنا، وتستجاب دعواتنا، ونستشعر بالأنس؛ لنجد ما وجده الصالحون قبلنا من الراحة والطمأنينة والسعادة في صلاتهم، ومن أعظم العطاء والهبات أن نعرف ربنا وأن نتشرف بالوقوف بين يديه، ولولا فضله ورحمته ما أذن الله لأحد أن يقف بين يديه، لذلك أول ما يسأل الله العبد يوم القيامة يسأله عن صلاته فإذا صلحت صلح سائر العمل وإذا فسدت فسد سائر العمل.

❖الوقوف بين يدي الله في الآخرة

قال تعالى: ﴿ وقِفوهم إنهم مسئولون﴾ ٢٤الصافات

فإذا تكاملت عدد الموتى، وخلت من سكانها الارض والسماء فصاروا خامدين بعد حركاتهم فلا حس يسمع ولا شخص يرى، وقد بقي الجبار الأعلى لم يزل

أزليا واحدا منفردا بعظمته وجلاله، يا له من مشهد عظيم فيه تتطاير الصحف مشهد استلام الصحف، والفصل بين الحق والباطل، فالكل يتربص وينتظر وترتعد فرائصه وتنتفض جوارحه؛ لكن الله توعد وقال: (وعزتي وجلالي لا أجمع لعبد أمنين، ولا خوفين إن هو أمنني في الدنيا أخفته يوم أجمع عبادي وأن خافني في الدنيا أمنته يوم أجمع عبادي) حديث حسن وحسنه الألباني

يستعد الإنسان للأسئلة، فالدرجات والدركات تعد بحسب ما يجيب، فينادي منادي الله يا فلان ابن فلان قم للعرض أمام الله، فلا ينادى أحد بأبيه لكي تزول الأحزاب والأنساب، و يذل العباد بين يدي رب الأرباب ووقفوا للسؤال والحساب، وقد زال الحجاب والمانع للخلق عند سماع كلام الله، الذي هو شيء موجود أزلا وأبدا فيسمعون كلام الله وليس بين العبد وربه ترجمان حساب بلا واسطة، والعبد واقف بين يدي الله تعالى، وكل الخلائق ينظرون إليه، والملائكة يحيطون بالخلائق من كل مكان يتذكر ما سعى فتعرض كل الأيام بساعاتها ودقائقها وقد نسخ الله كل ما عمل

قال تعالى: ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ ٤٩ الكهف

تذكر وقوفك يوم العرض عريانا مستوحشا قلق الأحشاء يرانا

والنار تلهب من غيض ومن خنق على العصاة ورب العرش غضبانا

اقرأ كتابك يا عبد على مهل فهل ترى فيه حرفا غير ما كانا

فلما قرأت ولم تنكر قراءته وأقررت إقرار من عرف الأشياء عرفانا

نادى الجليل خذوه يا ملائكتي وامضوا بعبد عصى للنار عطشانا

العاصون غدا في النار يلتهبوا والموحدون لدار الخلد سكانا

❖ يـــوم تعـــرض الأمـــم

قال تعالى: ﴿ وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتبها اليوم تجزون ما كنتم تعملون ﴾ ٢٨الجاثية

يوم يعرض على الإنسان الشاب بأيامه وما فيها، فالأيام تعود كما هي ويرى كل واحد ماذا عمل في كل دقيقة، ما من يوم ينشق فجر إلا وينادي يا ابن آدم أنا خلق جديد، وعلى عملك شهيد فاصنع مني فاني لا أعود إلى يوم القيامة.

اليوم عمل بلا حساب والدار الأخرة حساب بلا عمل، فتكشف الأستار، وتبدد الأنظار هناك تشهد عليك الليالي والأيام بما عملت، يوم يعرض كل شيء قال تعالى: ﴿ يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ﴾ ١٨الحاقة

يوم يسأل الله ما عملت وقد أقسم الله بنفسه ليسألنّك

قال تعالى: ﴿ فوربك لنسئلنهم أجمعين ﴾ ٩٢الحجر

قال النبي -ﷺ-: (إن الله سيخلص رجلا من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة، فينشر عليه تسع وتسعون سجلاً، وكل سجل مثل مدً البصر، ثم يقول: أتذكر من هذا شيء؟ أظلمك كتبتي الحافظون، ثم يقول لا يا رب فيقول: أفلك عذر؟ فيقول: لا يا رب فيقول أن لك عندنا حسنة وإنه لا ظلم عليك اليوم) رواه الالباني وصححه الترمذي .

قال -ﷺ-: (ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه و بينه ترجمان، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم، ينظر اشام منه فلا يرى ألا ما قدمه، ينظر ما بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمره، ولو بكلمة طيبة). رواه الطبراني وضعفه الألباني

❖فكـــيف يكـون حالنا

كيف يكون حالنا مع الله، هل نحن مستعدون لذلك اليوم، هل استعدينا لهذا اليوم، هل عملنا كل ما ينفعنا لذلك اليوم، فلن ينفعنا ذلك اليوم إلا ستر الله سبحانه وتعالى ورحمته، قال عمر -رضي الله عنه-: (يدني العبد منه يوم القيامة حتى يضع على كنفه فيلقي ستره ثم يقرره بذنوبه يقول: يا فلان أتتذكر كذا وكذا؟ أما من تاب وآمن لقي الله بقلب منيب ولقي الله خائفا منه سبحانه وتعالى فيقول له: سترتها لك في الدنيا، وإني أغفرها لك اليوم، فيؤتى كتابه بيمينه فينطلق بين الصفوف ضاحكا مسرورا).

فكيف بحالنا ونحن واقفون بين يديه، وقد اعترفنا بذنوبنا، إنه يوم عصيب، يوم عظيم، يوم شديد، فلا تبديل، ولا اعتذار، ولا تغيير، ولا واسطة، ولا أهل، ونحن إذا وقفنا في الدنيا بين يدي القاضي نستطيع أن نغير أو نبدل أو نأتي بالشهود أو نقدم التماسا أو احتيالا ولنا أهل وأعوان وأنصار ووسائط، لكن عند الوقوف بين يدي الله يوم القيامة بين يدي الواحد الديان لا يستطيع أحد أن يكذب أو يدلس أو يغير بل جوارح الإنسان تشهد عليه، لقوله تعالى: ﴿ ٱليوم نختم على أفوههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون﴾ ٦٥يس

فلو قال مديرك أو مسؤولك ستوضع لك كاميرا مراقبة في البيت لمده شهر ثم يعرض نهاية الشهر كل ما تم توثيقه على الموظفين أو أهلك كيف ستعيش تلك الأيام؟ من المؤكد ستحاول جاهدا تحسين أعمالك، وتجميلها حتى تعرض وأنت في أحسن صورة، فلماذا لا نعمل حسابنا ليوم هو حق يوم لا مفر منه، لماذا لا نستشعر مراقبة الله في كل مكان؟ ومع كل عمل؟ لماذا لم نصل إلى مرتبة الإحسان؟ وهو أن نعبد الله كأننا نراه فإن لم نكن نراه فإنه يرانا السبب في ذلك هو ما عظمنا الله وما قدرناه حق التعظيم، قال تعالى: ﴿ وما قدروا ٱلله حق

قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيمة والسموت مطويت بيمينه سبحنه وتعلى عما يشركون ﴾ ٦٧الزمر

فكل ما زادت معرفتنا بالله، وعدالته وكماله، يُعظم في قلوبنا، ونستشعر مسؤولية الوقوف بين يديه، وشدة ذلك الموقف، وكلما ازددنا إيمانا بهذه الحقائق ازددنا خوفا ووجلا منه سبحانه ومراعاة لحدود الله، لكن عندما يضعف الإيمان، وتفسد القلوب، وتكثر الذنوب، يظهر الظلم والجشع والعدوان ويصبح الناس في غفلة، لا يستعدون لليوم الآخر حتى يدركهم الموت عندها لا ينفع الندم، قال تعالى: ﴿ آقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ﴾ ١الأنبياء

كل الناس مسافرون منذ خُلقوا، وسيظلون مسافرين ولن تحط رحالهم إلا في الجنة أو النار، والعاقل يعلم أن السفر مبني على المشقة وركوب الأخطار، ومن المحال عادة أن يطلب فيه نعيم ولذة وراحة، وإنما ذلك بعد انتهاء السفر، فكلما زود نفسه بالزاد نفد، ثم إذا نزل أو نام أو استراح فعلى قدم الاستعداد للسير من جديد، ففي الحياة الدنيا وتقلباتها وانفتاح زهرة الحياة الدنيا وكثرة الفساد والفتن وانشغالات الناس يحتاج المرء أن يتعاهد نفسه ويتزود للآخرة وخير الزاد التقوى، يقول تعالى:﴿ ... وتزودوا فإن خير الزاد التقوى وآتقون يأولي الألبب ﴾ ١٩٧البقرة

❖ بماذا أمرنا الله؟

أمرنا الله بإدامة النظر والتأمل والتفكر بآياته، خاصة الآيات التي تصف أهوال يوم القيامة، وتصف اليوم الآخر، وكذلك نتأمل في الأحاديث التي تتعلق بأهوال يوم القيامة، قال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين: "الخوف يثمر الورع والاستعانة وقصر الأمل وقوة اليقين باللقاء"، قال الصديق رضي الله عنه للنبي- ﷺ - : أراك قد شبت يا رسول الله قال: (شيبتني هود وأخواتها) وأخوات

هود: سورة الواقعة والمرسلات والنبأ والتكوير والانفطار، وهذه السور تتحدث عن مشاهد وأهوال يوم القيامة وصفا دقيقا) رواه مسلم

وقد كان النبي ﷺ يستعد لهذا اليوم ويتذكره ويحدث أصحابه عنه قال ﷺ(كيف أنعم وصاحب القرن اسرافيل قد التقم القرن وحنى جبهته يسمع متى يؤمر فينفخ فقال أصحابه: كيف نقول؟ قال: قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا) صحيح رواه الترمذي.

❖ عن ماذا حـــذرنا الله ورسوله

حذرنا حبيبنا محمد ﷺ اتباع الهوى، والتمسك بزهرة الحياة الدنيا التي لا تساوي عند الله جناح بعوضة، وقد قال عليه الصلاة والسلام في حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه : (إنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور وكل بدعة ضلالة)رواه أحمد والترميذي

علينا التمسك بوصية الرسول ﷺ عصمة لنا من الزلل، وأمانًا من الضلال، وقد قال رسول الله ﷺ: (يأتي زمان على أمتي القابض على دينه كالقابض على الجمر). رواه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: (بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء) رواه مسلم.

فأصبحنا في زمن الغرباء فمن التزم بحدود الله وتمسك بسنة رسوله أصبح غريبًا فطوبى للغرباء.

❖ مما خـــاف علينا الصحابة

قال علي رضي الله عنه: "أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى، وطول الأمل، فأما اتباع الهوى فيبعد عن الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة".

ك ما علم نا أ بو بـ كر المداو مة ع لى ركع تين تو بة ق بل الـ نوم لتغ فر ا لزلات والاستعداد للأخرة.

وعلمنا سيدنا عمر رضي الله عنه المحاسبة المستمرة، فقال: "حا سبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم، وتزينوا للعرض الأكبر يوم تعرضون لا تخفى منكم خافية" فكان يحاسب نفسه كل ليلة، ويضع أ صبعه على النار ويقول أتصبرين على الـنار فمن حا سب نفسه في ا لدنيا سهل الله محاسبته في الآخرة.

❖ تـــذكرة

كم سنعمر في هذه الدنيا ؟
كم سنعيش في الآخرة ؟
هل نحن مستعدون للحياة الحقيقة ولقاء الله ؟

فحياتنا الدنيا بأيامها وشهورها وأعوامها لا تـساوي يوم وا حد عـند الله، الـيوم الوا حد ع ند الله كألف سنة م ما ت عدون، ف لذلك يوم القيا مة يوم الح سرة والندا مة ع لى ما فرط بالطاعة وأستهان بالمعاصي ، فلو بعث أحد من الذين قد رحلوا من هذه ا لدنيا

هل سيتمنون ما نتمناه نحن، لن يتمنوا إلا الرجوع للعمل الصالح فيما تركوا وفرطوا، فإذا أتى ملك الموت في هذه اللحظة هل نحن مستعدون، ماذا عملنا لهذا اليوم؟

هل حان الوقت للمسارعة والتوبة والاستيقاظ من هذه الغفلة ومن هذا التيه قبل مغادرة الدنيا؟

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ ﴾ ١٦ الحديد

أعمارنا قصيرة، وأعمارنا ما بين الستون والسبعون ، أمة محمد لم تعمر في هذه الأرض كبقية الأمم التي عمرت آلاف السنين، فكل واحد يخلق في هذه الأرض، ومعه ملائكة رقيب وعتيد لا تفارقه أبدًا إلا عند الخلاء والجماع فتكتب كل صغيرة وكبيرة، كان خيرًا في ميزان الحسنات كان شرًا في ميزان السيئات.

وكل إنسان يُبنى له بيت في الجنة تعمره الملائكة إن عمل خيرًا، وبيت في النار تعمره الملائكة إن عمل شرًا، فالله لا يظلم أحدًا، وماربك بظلام للعبيد، ثم يوم القيامة ينصب الميزان وتوزن الأعمال، ولكلا ما قدم.

فكيف بحالنا تمر الأيام والأسابيع والشهور، ونتقدم كل يوم خطوة إلى البيت الحقيقي وهو القبر، نسأل أنفسنا ونكرر هذا السؤال هل نحن مستعدون لهذا المكان؟ هل معنا الزاد الذي يكفينا في ظلمة القبر، وعند الوقوف بين يدي الله، نحاسب أنفسنا هل الله راض علينا؟ هل حياتنا كلها لله قبل الحسرة والندامة؟

❖ ما واجبنا

أولا: المسارعة بالتوبة الصادقة، ما أرحمك يا الله! وما أحلمك علينا! قال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِنَا فَقُلْ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ

على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهلة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم ﴾ ٥٤الأنعام

الحمد الله الذي كتب على نفسه الرحمة، الحمد لله الذي رحمته سبقت غضبه، الحمد لله الذي رحمته وسعت كل شيء، فقد أكرمنا في الدنيا، ورحمنا بتوبته علينا، ومن كرم الله ترجع أعمال الإنسان السيئة في ميزان الحسنات لقوله تعالى: ﴿ إلا من تاب وءامن وعمل عملا صلحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنت وكان الله غفورا رحيما ﴾ ٧٠الفرقان

يفرح الله بتوبة العبد فرحًا شديدا، فعلينا بالمسارعة إلى التوبة الخالصة النصوحة، والندم على ما فات ونعزم على عدم الرجوع إلى الذنوب وتقصيرنا، فالله يبسط يده في النهار ليتوب مسيء الليل، ويبسط يده في الليل ليتوب مسيء النهار.

ثانيًا: إتباع أوامر الله واجتناب نواهيه وذلك بإتباع القرآن والسنة قال تعالى: ﴿قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلغ المبين ﴾ ٥٤ النور

ثالثًا: الإكثار من الأعمال الصالحة واستدراك ما فات من الأيام التي مضت قال تعالى: ﴿ إلا الذين ءامنوا وعملوا الصلحت وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ﴾ ٣ العصر

رابعًا: معرفة الله ووحيه عن طريق قراءة الكتب والتأمل والتفكر في آيات الله، وقراءة في سير الصحابة والتابعين؛ الذين سخروا حياتهم لله ولم تشغلهم الدنيا، وعلينا بتنظيم أوقاتنا، والحرص عليها، ويجب ألاّ نشغل أنفسنا بالأموال والأولاد والأزواج وأمور حياتنا الأخرى، ومن حولنا وقد حذرنا الله فقال

تعالى : ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴾ ٢٨الأنفال

خامسًا: مجالسة الصالحين فهم خير معين في هذه الدنيا على طاعة الله والابتعاد من رفقاء السوء قال تعالى: ﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ﴾ ٢٨الكهف

ولا نكون كالذين نسوا الله فنسيهم، وننسى الاستعداد لهذا اليوم وننشغل بغيره، وأن نجعل حياتنا وعبادتنا وأعمالنا وعاداتنا كل ما نعمل خالصة لله؛ موافقة للشريعة لتكتب كلها في ميزان الحسنات، ولا نستهين بأي عمل صالح، فالإنسان اليقظ يحول عاداته عبادات، والغافل يجعل عباداته عادة فلنخلص أعمالنا لله، ولا نطلب الجزاء والثواب والشكر إلا من الله تعالى وحده لا شريك له.

وأخيرا

وكما قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه سيأتي آخر الزمان همهم آخر وردهم، فلا بد أن نتذاكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين، ونتذكر وصية الرسول ﷺ وهي أن نكثر من ذكر هادم اللذات ونتذكر ما بعد الموت، فعند موت الإنسان يظن بعض الناس أنه انتهى أمره في الحياة، ولا يعرف أنه انتهى أمر اختباره في الدنيا، ووصل إلى نهاية الممر، وبدأت الحياة الحقيقة التي لا نهاية لها؛ فلذلك لا بد من أن نخرج من زمن التيه والغفلة ولا نعجب بأعمالنا مهما بلغت فهي لا تساوي شيئا مقابل نعمة من نعم الله سبحانه، يقول النبي ﷺ: (إن لله ملائكة في السماء قياماً إلى يوم القيامة ترعد فرائصهم من مخافته، ما منهم ملك تقطر من عينيه دمعة إلا وقعت على ملك يسبح، ولله ملائكة سجدوا منذ خلق الله السماوات والأرض لم يرفعوا رؤوسهم ، ولا يرفعونها إلى يوم القيامة، وصفوفا لم يتفرقوا من مقامهم إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة ، تجلى لهم ربهم عز وجل فينظرون إليه تبارك وتعالى ، فيقولون : سبحانك ما عبدناك كما ينبغي لك) .رواه البيهقي في السنن والخطيب وابن عساكر

عندما نتأمل إلى هذا الحديث نحتقر أعمالنا لأنها لا تساوي مثقال ذرة فلماذا العصيان والتكبر؟ فلماذا لا نسارع في الطاعات والخيرات إذًا؟!

نعجز أمام الكريم الذي يضاعف الأعمال، ويجعل من العبادات اليسيرة ما يثقل بها الميزان، الحمد لك والشكر لك يا الله.

الخاتمة

في ختام كتابة هذه الكلمات نتذكر حب الله لنا وكرمه وإمداده بالنعم التي لا تعد ولا تحصى وفضل الله علينا كبير، فالحمد لله على نعمة الإسلام و الإيمان ونعمة الحكمة والقرآن ونعمة الهداية والرشاد ونعمة تسخير الكون لنا ، وعلى لطفه وكرمه ورحمته ومنه علينا ،

فواجب علينا معرفة هذا الخالق العظيم حق المعرفة وطاعته حق الطاعة والاستعداد التام للوقوف بين يديه ، فنحن في هذه الدنيا نستطيع أن نرفع درجاتنا ونمحو سيئاتنا ونحن في أمنيات الموتى الذين فرطوا في حياتهم وشغلتهم الدنيا فيتمنون الرجوع إلى هذه الدنيا للعمل الصالح لكن لا رجعة، فلابد من معرفة حقيقة وجودنا في هذه الدنيا ومعرفة دستورنا ومنهجنا الذي من تمسك به نجى و فاز وفلح في الدنيا والآخرة ، و ما دفعني لسلوك هذه الطريقة من كتابة الآيات القرآنية لهذا الموضوع هو ما لاحظته عند كثير من الناس من غفلة عن اليوم الآخر ، ولأننا أصبحنا نقرأ الآيات ولا نتفكر في معانيها ونتأملها ونتدبرها ، وللأسف اصبح الكتاب الوحيد في الأرض يقرا بدون فهم فأردت أن تستحضر هذه المعاني عند تلاوتنا للآيات، وأن نستعد لليوم الآخر وأسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به كل من رام الهداية وابتغى الصلاح، وبحث عن سبيله ، وأن يرزقنا تدبر وفهم معاني القرآن والعمل به وأن يجعلنا من أهله وخاصته .

الفهرس

الأعمال التي سأتركها وأتوب منها

....
....
....
....
....
....
....
....

العبادات والطاعات التي سأعملها